قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة اي لا يؤمنون
بالبعث واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام
اذا هم يستبشرون اي يفرحون لفرط افتتانهم
ونسيانهم حق الله تعالى ولقد بالغ في الامرين
حق الغاية بهما فان الاستبشار ان يمتلئ قلبه
سرورا حتى ينبسط له بشرة وجهه والاشمئزاز
ان يمتلئ غيظا وحمية حتى ينقبض ادیم وجهه
قال مجاهد وقتادة وذلك حين قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم سورة النجم فالقى
الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى فتفرح
به المشركون وقد تقدم الكلام على ذلك في سورة
الحج تنبيه قال الزمخشري فان قلت
ما العامل في اذا ذكر قلت العامل في اذا المفاجاة
تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجاؤا وقت
الاستبشار قال ابو حيان اما قول الزمخشري
فلا اعلمه من قول من ينتمي الى النحو ونصوا
الظرف من معمولات لفاجاؤا ثم اذا الاولى تنتصب
على الظرفية والثانية على المفعول به ولما حكى
الله تعالى عن هؤلاء الكفار هذا الامر العجب
الذي شهد فطرة العقل بفساده اردفه بذكر
الدعاء العظيم فقال تعالى قل اللهم اي يا الله

فاطر

فاطر السموات والارض اي مبدعهما من العدم
اي انت الذي الله بالدعا تحيرت في امورهم
وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم فانه
القادر على الامتنا والعالم بالاحوال كلها
عالم الغيب والشهادة وصف تعالى نفسه
بكمال القدرة وكمال العلم انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اي من الدين وعن
الربيع بن خثيم وكان قليل الكلام اخبر بقتل
الحسين وسخط على قاتله وقالوا الان يتكلم
فما زاد على ان قال اوقد فعلوا وقرأ الاية وروي
انه قال على اثرها وقتل من كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجلسه في حجره ويضع فاه على
فيه وعن ابي سلمة قال سألت عائشة بم كان
يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته
بالليل قالت كان يقول اللهم رب جبريل وميكا
ئيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ولما
حكى الله تعالى عنهم هذا المذهب الباطل
ذكر في وعيدهم امرين اولهما قوله تعالى ولو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)